الشرق الاوسط · وليس خافيا ان التوجه في عكس اتجاه السياسة السوفياتيـــة يفرض نفســه عــلى المواقــف وسياسية للصين الى اقصى حد ·

الموقف اليوغوسلافي

ولعل رد الفعل الوحيد الذي سار فـي الاتجاه نفسه الـــذي سارت فيه ردود الفعـــل الصينية ، هو رد الفعـــل اليوغوسلافي · ولكن في حين كـــان الترحيب الصيني بنتائج « كامب ديفيد » بمثابة امتداد منطقي لموقف الصين مـن زيارة السادات لاسرائيل ، فان رد الفعل الايجـابي مـن جانـب يوغوسلافيا ازاء « كامب ديفيد » وما اسفرت عنه ، جـاء متعارضـا بصـورة واضحـة مع الموقف اليوغوسلافي من الزيارة · فقد اعلنـت صحيفة « بوربا » الناطقة باسم حـــزب رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف ، فـــي حينه ، انه « ربما كانت اهم خصائـــص المرحلة انها لم تكن تتمشى مع الحقائـق السياسية » · وكان ابرز مـــا وصلـت يوغوسلافيا على ابدائه بالنسبة للزيارة ، قلقها الواضح على مصائر الموقف العربي نتيجة لرحلة السادات ·

اما بعد نتائج « كامب ديفيد » فقد قالت وكالة « تانيوغ » اليوغوسلافية الرسمية (١٩٧٨/٩/١٨) انه « على الرغم مـــن غياب تفاصيل اوسع ، يمكن القـــول ان «كامب ديفيد» ، يمثل اجراء غير متوقع ذا اهمية رئيسية وقاعدة متينة جدا من اجل تسوية نهائية لمشكلة الشرق الاوسط » ·

واضافت « تانيوغ » : « ان اتفاق « كامب ديفيد » يهدف اساسا الى تسوية المشكلة المعقدة في الشرق الاوسط وفقا للمبادىء التي وافق عليها المشتركون في القمة ، وذلك خلال فترة خمس سنوات وعلـــى اساس القرار ٢٤٢ » ·

والواقع انه رغم التباين الواضح بين موقفي يوغوسلافيا من « الزيارة » ومـن « كامب ديفيد » ، فانه لا يوجد تفسيـــر واضح لهذا التباين ولا للاتجاه الـــذي سارت اليه سياسة يوغوسلافيا نحو تأييد الخطوة التي انتهى اليها ذلك المؤتمـر ، رغم تحفظها الشديد ازاء بداياته الاولى ، وهي الزيارة نفسها · واذن لا مجـــال لتفسير هذا التغيير الا من خلال تسجيل صعود اسهم التعاون اليوغوســلافي ـ الاميركي على صعيد السياسة الخارجية اليوغوسلافية ، وبالمقابل هبوط اسهـــم العلاقات اليوغوسلافية ـ السوفياتيـــة خلال السنة الاخيرة · ومن ثم ربمـا لا يكون وراء رد الفعل اليوغوسلافي ، ازاء « القمة » تغيير جوهري في سياسةبلغراد الشرق اوسطية ، انما مجرد « ميل » الى دعم (اعلامي) لعمل القى فيه الرئيـس الاميركي بكل ثقله السياسي ·

يبقى موقف « الدولتين الاعظم » ، ومن البديهي انهما اكثر الاطراف ثباتا عـــلى مواقفهما ابتداء من « المبادرة » الى القمة وان كانت وراء هذه الناحية الثابتـــة تنويعات تفصيلية تبدو مع تحليـل ردود فعل كل منهما ، وعلاقة التاثير والتأثـر بينهما ·

وينبغي ان نقرر من البداية ان احدى الدولتين ـ وهي الولايات المتحدة ـ هـي في موقف « الفاعل » اساسا والثانيـة ـ وهي الاتحاد السوفياتي ـ في موقـــف «المتعقل » اساسا · ولا يعني هذا بطبيعة الحال انه لا حاجة لرصد رد الفعـــل الاميركي طالما كان الطرف الاميركي هـو صاحب الفعـل نفســه ، ولان الجانـــب السوفياتي ليس لديه ما يرصد غيـر رد فعله ، او انه كان طرفا منفعلا سلبيـا وحسب · بل الواقع ان المقارنة بين ردود الفعل الاميركية والسوفياتيـــة ازاء «المبادرة ـ الزيارة » من ناحية ، وازاء